(32) على معنى ، وذلك عنده شيء واحد متقارب في استنتاج الدلالة الخاصة بكل شكل ذي حروف مؤلفة . وفي هذا الصدد يقول : " زعم قوم أن الكلام ما سمع وفهم ، وذلك قولنا قام زيد وذهب عمرو ، وقال قوم : الكلام حروف مؤلفة دالة على معنى والقولان عندنا متقاربان لأن المسموع المفهوم لا يكاد يكون ألا بحروف مؤلفة تدل على معنى " (1) . وقد يطول بنا الحديث لو أردنا استقراء نظرية ابن فارس في هذا المدرك الدلالي ، ومفهوم الدلالة عنده ، وما تقدم استعراض للمهم من توجهه الدلالي ، أما نظريته في جزء منها فقد لخصها مشكوراً بعض الدارسين العرب (2) . 5ـ والشريف الرضي (ت : 406 هـ) وهو الناقد الخبير والبلاغي المتنور الذي جمع رهافة الحس ودقة الملاحظة ، فقد جاء نقده تطبيقاً لموارد النقد ، وتحقيقه البلاغي تنظيراً لمظاهر البلاغة ، وهو تشخيصي النقد ، تطبيقي البلاغة ، و" تلخيص البيان " من أهم كتبه الريادية (3) وأعطف عليه " المجازات النبوية " (4) فهما الميدان الدلالي لهذا المنحى المتطور . أما تعقيبه النقدي أو البلاغي أو اللغوي على مختاراته من كلام ورسائل وخطب ووصايا وحكم أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) المسمى " نهج البلاغة " (5) فيعد ـ بحق ـ من أبرز مصاديق النقد البلاغي التحليلي القائم على أساس استعمال العرب البياني في أمثلة ونماذج حيّة ارتفعت بالشريف الرضي إلى مستوى أساطين هذا الفن كما أوضحنا ذلك

_____

(1) ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة . (2) ظ : د . صبحي البستاني ، مفهوم الدلالة عند ابن فارس في كتابه الصاحبي ، بحث : الفكر العربي المعاصر آذار 1982 م . (3) حققه في طبعة منقحة الأستاذ الدكتور محمد عبد الغني حسن ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1955 م . (4) علق عليه وطبعه الأستاذ محمود مصطفى مدرس الآداب بكلية اللغة العربية بالأزهر ، مطبعة مصطفى البابي ، القاهرة ، 1937 . (5) شرحه عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد (ت : 656هـ) وحققه في عشرين مجلداً الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، 1959م .